ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

توظيف الذكاء الاصطناعي في المجال العقدي –دراسة في المجالات والمخاطر والضوابط والمقاصد –

أ. د عوض جدوع أحمد أ.د عبد العظيم أحمد عدوان

جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية

تاريخ استلام البحث: 18 / 10 / 2025 تاريخ قبول البحث: 22 / 12 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص :

يشهد العالم ثورة الذكاء الاصطناعي التي تجاوزت كونها مجرد تقنية إلى قوة فاعلة ذات أثر عميق على كافة مناحي الحياة، بما في ذلك الجوانب الفكرية والفلسفية والعقدية، وتهدف هذه الدراسة إلى التأصيل الشرعي والفلسفي للتعامل مع هذا المنجز الحضاري الضخم، انطلاقاً من عظمة جناب العقيدة الإسلامية وضرورة حمايتها.

تكمن مشكلة البحث في مدى التحدي الذي يثيره الذكاء الاصطناعي تجاه ثوابت العقيدة الإسلامية ومقاصدها الكبرى، والحاجة الملحة لوضع ضوابط منهجية لتسخيره، ومن هنا يسعى البحث إلى تحديد المفاهيم والمجالات والمخاطر العقدية المحتملة، وإبراز مرونة العقيدة الإسلامية في التعاطي الإيجابي مع النوازل ، كما يهدف البحث بشكل أساسي إلى استخلاص وبلورة المقاصد العقدية الكبرى لتكون الإطار المرجعي الموجه للاستخدام، وتحديد الضوابط التخصصية اللازمة لضمان سلامة المحتوى العَقَدي المُقدَّم عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى منهج الاستنباط المقاصدي، لاستقراء النصوص الشرعية وتفكيك وتحليل العلاقة بين تحديات التقنية ومضامين العقيدة، وصولاً إلى بناء نموذج عملي منضبط للتوظيف يخدم قضايا الأمة ويؤكد على ريادتها الحضارية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي؛ العقيدة الإسلامية؛ المقاصد العقدية؛ الضوابط الشرعية؛ النوازل التقنية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

The world is witnessing an Artificial Intelligence (AI) revolution that has transcended mere technology to become an active force with a profound impact on all aspects of life, including intellectual, philosophical, and doctrinal domains. This study aims at providing a Shariah-based and philosophical contextualization (Ta'sil) for dealing with this immense civilizational achievement, stemming from the immense importance of the Islamic Creed (Aqidah) and the necessity of safeguarding it.

The research problem lies in the extent of the challenge posed by AI to the constants of the Islamic Creed and its major objectives (Maqasid), emphasizing the urgent need for methodological controls in its utilization. This study primarily seeks to identify the conceptual framework, domains, and potential doctrinal risks, while highlighting the flexibility of the Islamic Creed in positively engaging with contemporary issues (Nawazil). Crucially, the research aims to extract and articulate the major doctrinal objectives to serve as the guiding reference for AI utilization, and to determine the specialized regulatory controls necessary to ensure the integrity of the doctrinal content delivered via AI applications.

The study relies on a Descriptive-Analytical Methodology, complemented by an Objective-Deductive Approach (Maqasid Methodology). This combination is used to extrapolate legal texts and analyze the relationship between technological challenges and the content of the Creed, ultimately building a disciplined practical model for AI utilization that serves the Ummah's interests and affirms its civilizational leadership

Keywords:

Artificial Intelligence; Islamic Creed (Aqidah); Doctrinal Objectives (Maqasid al-Aqidah); Shariah Controls; Contemporary Technological Issues.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة.

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير. له الحمد كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترسى بها العقائد وتهدم بها الشبهات ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، خاتم النبيين، وسيد المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين , وبعد:

يشهد العالم اليوم ثورة تقنية ذات أثر كبير على حاضر الانسان ومستقبله ؛ إذ تطل علينا برامج الذكاء الاصطناعي بوصفها أعظم منجز تكنولوجي في القرن الحادي والعشرين ، تغلغلت انجازاتها في مجالات الحياة المختلفة الطبية منها والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والدينية ؛ بل حتى المجالات الفكرية والفلسفية والتربوية على نحو لم يسبق له مثيل ، إذ خرج الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المتعددة من كونه مجرد برمجيات وتقنيات تسهم في خدمة الانسان ورفاهيته إلى ظاهرة كبيرة قادرة على تغيير طبيعة الانسان نفسه ، ليعلن عن كائن بشري مهجَّن (انسان –آلة) يخلق هويته لا يعرف أي شكل من أشكال الضعف والمرض .

وهذا التطور المتسارع يثير إشكالات عميقة بمدى مشروعية هذه التطبيقات ومجالاتها المتنوعة والمخاطر والتحديات المرتبطة باستخداماتها المختلفة ،والضوابط العامة والخاصة التي ينبغي مراعاتها عند تسخيرها في وقع الناس ، بما يضمن تحقيق مصالح معتبرة ودرء مفاسد محتملة ، وفق مقاصد الشريعة الاسلامية الغراء .

ومن هذه النقطة تحديدا ولدت فكرة البحث ، إذ التصدي لهذه التطبيقات أمر مهم ، بل لازم لاسيما في المجال العقدي ، لعظم جناب العقيدة الاسلامية ، وعظم ما أحاط وما زال يحيط بها من مخاطر ، وقد جاءت هذه المساهمة بعنوان : (توظيف الذكاء الصناعي في المجال العقدي دراسة في والمجالات والمخاطر والضوابط والمقاصد) وذلك رغبة منا في التعريف بالدور العقدي في توجيه الأفراد والمجتمعات لما يصلحها في أمر معاشها ومعادها ، ببيان ضوابط الاسلام عموما والعقيدة خصوصا ومقاصد الشريعة في التعامل مع الوسائل والتقنيات الحديثة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولا : أهمية البحث وأسباب اختياره .

1. أن علم العقيدة هو أشرف العلوم وأعظمها وأعلاها، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومنزلة العلم تقدّر بحاجة الناس إليه، وبما يحصل لصاحبه من الانتفاع به في الدنيا والآخرة.
2. تكمن أهمية البحث في كونه يعالج قضايا علمية معاصرة بنظرة عقدية معاصرة .
3. ندرة الابحاث العلمية التي تربط بين مستجدات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المتعددة والدراسات العقدية .
4. اتاحة المجال لتحويل الدراسات العقدية إلى منظورات وفلسفات عالمية، وذلك عبر ربطها بمنجزات ومستجدات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الحديثة .

ثانيا : مشكلة البحث.

بما أن الذكاء الاصطناعي امتد أثره ليشمل الجوانب المعرفية والفكرية للبشرية؛ متجاوزاً كونه مجرد تقنية إلى كونه قوة فاعلة ومؤثرة في الفكر والفلسفة والحياة الانسانية، وقد أمتد أثره إلى الجوانب العقدية والفكرية والفلسفية ، مما يستلزم دراسة تأصيلية لمجالاته وأخطاره على الثوابت العقدية ، وتحديد أثره على المقاصد العقدية الإسلامية الأساسية، وضبط آلياته ضمن منظومة الضوابط العقدية الإسلامية، فإلى أي مدى يشكل الذكاء الاصطناعي خطرا على العقيدة الاسلامية ؟ .

ثالثا : تساؤلات البحث .

1. ما أبرز التحديات والمخاطر العقدية والفكرية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المتعددة تجاه ثوابت العقيدة الإسلامية؟
2. كيف يمكن تأصيل مفهوم تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومؤامتها مع المقاصد العقدية الكبرى في الإسلام؟
3. ما هي الضوابط العقدية اللازمة لتقييد استعمالات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته لضمان صحة المعتقد وسلامته ؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعا: أهداف البحث .

1. تحديد المفاهيم والمجالات الاساسية للذكاء الاصطناعي، وتحليل أبعاده الفكرية والأخلاقية، وتصنيف مخاطره العقدية والفكرية المحتملة على عقيدة المسلم .
2. إبراز مرونة العقيدة الإسلامية وقدرتها المنهجية على التعاطي الإيجابي مع النوازل المعاصرة والحوادث المستجدة، وتأكيد صلاحيتها للتوجيه والإرشاد في هذا العصر.
3. تبيان وبلورة المقاصد العقدية الكبرى التي يمكن ان توجه عقل المسلم وقلبه عند التعامل مع التطبيقات الذكية والبرامج التقنية .
4. تحفيز المفكرين والباحثين المسلمين على المشاركة الفاعلة في مجال الذكاء الاصطناعي ، ليكون لهم قدم صدق وسهم خير للبشرية ، تأكيدا على عالمية رسالة الاسلام ومواكبته للتطور الحضاري .

خامسا: منهج البحث .

سيعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك عبر جمع واستقراء البيانات والمعلومات المتعلقة بمفاهيم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، إلى جانب استقصاء النصوص الشرعية والعقدية المتعلقة بضوابط التعامل مع المستجدات، لتفكيك وتحليل العلاقة بين تحديات الذكاء الاصطناعي ومضامين العقيدة الإسلامية، بهدف استخلاص وتأصيل الضوابط المنهجية للتعامل مع هذه التقنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سادسا : خطة البحث.

يقع البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع

المقدمة .

التمهيد : تعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول : مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي ومخاطره .

المطلب الأول : مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني : مخاطر توظيف الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني : الأطر الضابطة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة العقيدة الاسلامية.

المطلب الأول : الضوابط المنهجية العامة (على المستوى الاسلامي والحضاري).

المطلب الثاني : الضوابط التخصصية الخاصة (على المستوى العقدي).

المبحث الثالث: المقاصد العقدية الكبرى لتوظيف الذكاء الاصطناعي.

خاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا لها من خلال هذا البحث .

وفهرس المصادر والمراجع .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التمهيد : تعريف بمصطلحات البحث

أولا : تعريف العقيدة وبيان أهميتها.

- **العقيدة في اللغة** : كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي (عَقَد) وأصل العقد نقيض الحل وهو لفظ يدل على الشد والربط والإبرام والأحكام والاستيثاق[1].ثم ان لفظ (العقد) يستعمل في الأمور الحسية ، كما يستعمل في الأمور المعنوية نقول: عقد الحبل والبيع والعَهْد يَعْقِدُهُ عقداً: إذا شَدَّهُ.. عَقَدَ يَعْقِد عقداً، وبابه (ضرب يضرب) ثم استعمل في أنواع العقود من البيوعات وغيرها، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم، وعقد العهد، واليمين، يَعْقِدُهما عقداً وعقدهما أكدهما[2]، وعقد قلبه على شيء: لزمه وعكف عليه وصمم وقرر ومنه قولهم: عقد قلبه على الإيمان)[3]. فالعقد (إلزام على سبيل الإحكام)[4].

نخلص مما سبق إلى أن لفظ (العقد)في اللغة يأتي بمعنى الاستيثاق والإبرام والشد والإحكام ، كما يأتي بمعنى الالتزام بالشيء وتصديقه والتمسك به وعدم الحيد عنه .

- **العقيدة في الاصطلاح** :

لا يخرج المعنى الاصطلاحي لمصطلح العقيدة عن المعنى اللغوي كثيراً ، وقد عرفت العقيدة بعدة تعريفات منها :

1. الاعتقاد: عقد القلب على الشيء وإثباته في نفسه[5].
2. عرفها الجرجاني بأنها ما يقصد به الاعتقاد دون العمل[6].
3. كما عرفت بأنها: "مجموعة الأمور الدينية التي يجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقينا عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب. فإن كان فيها ريب أو شك كانت ظنا لا عقيدة"[7].
4. وعرفها الدكتور حسن الشافعي بأنها: "القواعد أو الأحكام الشرعية الاعتقادية التي يطلب من المكلف الاعتقاد بها ، أي الإيمان بصحتها" [8].

ومن خلال ما سبق ذكره من تعريفات اصطلاحية يتضح أن مصطلح العقيدة يدور في مجمله حول ذات الاعتقاد الذي يجب على الإنسان يعقد عليه قلبه ويدين به بحيث يصير حكماً لا يقبل الشك ، ويجزم به جزما لا يتطرق إليه الظن كالإيمان بالله وملائكته وكتبه واليوم الآخر.

ثانيا : تعريف الذكاء الاصطناعي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذكاء الاصطناعي مركب إضافي من كلمتين هما: كلمة [الذكاء] وكلمة [الاصطناعي] ومعالجتهما في حال التركيب ليس من اختصاص اللغة ؛لكونه شأن اصطلاحي بحت ، لذا وجب علينا التعريف بهما منفصلتين ، وذلك على النحو التالي :

1. معنى الذكاء لغة :

الذكاء في اللغة مشتق من الفعل الثلاثي(ذكا) وأصله تمام الشيء وكماله، فالذكَاءُ فِي الفَهْمِ: أَن يَكُونَ فَهُما تَامًّا سَرِيعَ القبول[9]، فإذا قلنا هذا شخص ذكي فالمعنى بين الذكاء، والجمع أذكياء... وهو التوقد واللهبان وَمِنْهُ ذُكَاءُ اسْم الشَّمْسِ[10] .

فالذكاء هو تمام الفطنة وحدة النفس والقلب في الإدراك واقتراح النتائج[11]. ونقيض الذكاء البلادة[12].

2. معنى الذكاء اصطلاحا :

وقبل أن نتطرق عن تعريف الذكاء في الاصطلاح نتذكر أن لدينا تعريفات لغوية للذكاء تقترب من المعنى الذي نحن بصدده حيث يعرف في الاصطلاح بأنه: "شدة قُوَّة للنفس معدة لاكتساب الآراء وتسمى هذه بالذهن، وجودة تهينها لتصور ما يرد عليها من الغير الفطنة"[13].

وقد عرف الفلاسفة الذكاء بأنه: "جودة حدس على الفيء بسرعة بلا زمان، أو في زمان غير ممهل". أو هو "سرعة الانقداح نحو المعارف"[14].

أما المختصون في علم النفس التربوي فقد عرفوا الذكاء بأنه: "نشاط عقلي يتميز بالصعوبة والتعقيد والتجديد والاقتصاد في الوقت والجهد والتكيف الهادف. والقيمة الاجتماعية والابتكار وتركيز الطاقة ومقاومة الاندفاع العاطفي"[15].

وبهذا نخلص إلى أن الذكاء هو قدرة الفرد على التكيف والتعلم والمرونة، وحسن التصرف تجاه المشكلات والأحداث والتفكير بالعلاقات تفكيراً موجهاً نحو هدف معين.

3. معنى الاصطناعي لغة :

الاصطناعي في اللغة : اسم منسوب إلى اصطناع[16] . وكلمة اصطناعي فعلها اصطنع وهو مشتق من الفعل صنع يصنع [وبابه فتح يفتح]. والمصدر: الصنع، قال الراغب الصُّنْع: إجادة الفعل، وكلُّ صُنْع فعل،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وليس كل فعل صنعاً، وَلا يُنسب إلى الحيوانات والجمادات، كَمَا يُنسَبُ إِلَيْهَا الفعل[17]. يقال : "صَنَعَ الشيءَ صَنْعَاً وصُنْعاً، بالفَتْح والضمّ، أَي عَمِلَه، فَهُوَ مَصْنُوعٌ"[18].

4. معنى الاصطناعي اصطلاحا: فيطلق على كل محدث بفعل الإنسان ، مخالفا لما هو طبيعي في الأصل[19]، فيكون المراد بالاصطناعي؛ هو نتاج برمجة وتقنيات أنشأها الانسان ليحاكي بها بعض مظاهر الذكاء البشري ، كالفهم والتحليل والاستنتاج واتخاذ القرار ، فهو إذن ذكاء مبرمج يحاكي التفكير البشري في بعض وظائفه[20] .

5. معنى الذكاء الاصطناعي كمركب إضافي:

تعددت التعريفات التي وضعها العلماء والباحثين للذكاء الاصطناعي، ومن هذه التعريفات ما يلي :

- عُرف الذكاء الاصطناعي بأنه: "قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعلي والإصلاح الذاتي" [21].

- كما عُرِّف بأنه: « طريقة لصنع حاسوب، أو روبوت يتم التحكم فيه بواسطة الكمبيوتر ، أو برنامج يُفكر بذكاء بنفس الطريقة التي يفكر بها البشر الأذكياء»[22].

- كما عُرف أيضا بأنه: "مصطلح يشير إلى قدرة الحواسيب والآلات على تنفيذ المهام التي تتطلب ذكاء بشريا مثل التعرف على الصور والكلام، واتخاذ القرارات الذكية، بناء على البيانات المتاحة، وإجراء العمليات الحسابية المعقدة بسرعة ودقة عالية"[23].

- كما عُرف أيضا بأنه: « جزء من علم الحاسبات الذي يهتم بتصميم أنظمة الحاسوب الذكية، تلك الأنظمة التي تملك الخصائص المرتبطة بالذكاء البشري واتخاذ القرار بشكل مشابه للسلوك البشري فيما يخص اللغات والتعلم والتفكير وحل المشكلات»[24].

المبحث الاول :

مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي ومخاطره .

المطلب الأول : مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي

سأذكر باختصار بعض المجالات التي يمكن للمسلمين أن يستفيدوا فيها من الذكاء الاصطناعي في إبراز محاسن الإسلام أو الدعوة للدين الحنيف، أو الدفاع عنه، وهي كما يلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولا : في المجال التعليمي : حيث يمكن العمل على توفير تعليم إسلامي شامل لكافة المجالات التربوية التقنية، لتحسين عملية التعليم والتعلم[25]، بحيث يكون متاحا لأوسع فئات المجتمع بيسر.

ثانيا: في المجال الدعوي: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتيح قاعدة بيانات دينية شاملة وواسعة منتقاة بعناية ويسهل الوصول إليها لمن يتطلع للإجابة عن سؤال أو معرفة حقائق الدين الإسلامي[26].

ثالثا: القيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التطبيقات التقنية، وذلك بأن يبتكر التقنيون المسلمون تطبيقات دعوية ترسل تحذيرا أو موعظة لكل من أراد فتح تطبيق فيه دعوة للعنف، أو الخلاعة أو مخالفة الشريعة وقيم المجتمع.

رابعا: تحقيق التعاون بين علماء المسلمين وتقنيهم وذلك للارتقاء بالجانب الدعوي. فلكل بضاعة يحتاجها الأخر، لكنه لا يجيدها، فالعالم والباحث لديه المحتوى الدعوي والتعليمي والتقني لديه المهارات التي تمكنه من إبراز هذا المحتوى وتيسير الوصول إليه..

خامسا: في مجال الفتوى: يتطلب الارتقاء بالجانب الدعوي والإفتائي تكامُل الأدوار بين العلماء والتقنيين المسلمين،ويُمكن للتقنيين توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في تصنيف وتيسير الوصول إلى الأحكام الفقهية المتعلقة بالمسائل المتكررة والنوازل الموسمية. ويخدم هذا التعاون على وجه الخصوص تعزيز المرجعية الفقهية لأئمة المناطق النائية الذين يفتقرون إلى مصادر الاجتهاد المباشرة.

سادسا: في مجال العمل الخيري: يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري، سواء بالتنبؤ بما قد يحث من أزمات نتيجة الحروب أو الكوارث الطبيعية. واقتراح سبل تجنبها قبلا. أو معرفة أيسر السبل لتلافي آثارها مستقبلا.

وقد سبقت شركة مايكروسفت العالم في هذا المجال حيث أطلقت برنامج الذكاء الاصطناعي من أجل الأرض "AI for Earth" والذي يهدف إلى حماية كوكب الأرض من خلال استخدام علم البيانات[27]، وكذلك أعلنت مايكروسفت عن برنامج آخر سيسخر قدرات الذكاء الاصطناعي من أجل مساعدة العالم على التعافي من الكوارث. وتلبية احتياجات الأطفال وحماية اللاجئين والنازحين، فضلا عن تعزيز حقوق الإنسان، وسمت ذلك البرنامج: AI for Humanitarian Action[28]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن هنا يمكننا القول بثقة إن تفعيل الذكاء الاصطناعي يمثل نقلة نوعية وبداية حقيقية للعمل الخيري والإنساني؛ حيث يتيح تقديم حلول جذرية وفعّالة لمشكلات عالمية كبرى كانت ولا تزال تؤرق المجتمعات الإنسانية.

المطلب الثاني : مخاطر الذكاء الاصطناعي.

سأذكر تحت هذا العنوان المخاطر المحتملة من طفرة الذكاء الاصطناعي على الإسلام والمسلمين، خاصة ما يتعلق منها بعقيدة المسلم وصلته بربه، وهي كثيرة سأكتفي بذكر ثلاثة مخاطر أراها أكثر تأثيرا في الراهن والمستقبل:

أولا: تكمن الخطورة الفعلية لإدمان التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، والمحذر منها اجتماعيًا ونفسيًا، في أثرها التآكلي المباشر على العقيدة والسلوك العبادي؛ يؤدي هذا الإدمان إلى تدهور تدريجي في الالتزام بالفرائض الظاهرة، مما يضعف المناعة الإيمانية ويهيئ للانسلاخ المعنوي عن الشعائر، قد يصل هذا الانحدار السلوكي إلى حد الاستخفاف أو العداء للثوابت الدينية، مما يشكل تهديداً وجودياً ومباشراً على أصل المعتقد الإسلامي.

ولعل من أكبر المخاطر الاعتقادية: استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الترويج للإلحاد والمذاهب الفكرية والسياسية المنحرفة وكذلك الترويج للنظريات الهدامة كنظرية النشوء والارتقاء.

ثانيا: المخاطر الثقافية وتتمثل في الانبهار بالقيم والثقافات الغربية، ومن ثم ترسمها واعتبارها مثلا أعلى ونموذجا يحتذى. وهذا المنزلق جزء من مخططات الغزو الثقافي والتغريب الذي تسهر جهات كثيرة لفرضه على مجتمعات المسلمين.

ثالثا: المخاطر الاجتماعية مثل تفشي السلوك الإجرامي. كالتلصص على خصوصيات الغير والابتزاز والتزوير أو بث الشائعات التي تفتت المجتمع، وتشويه سمعة الأبرياء، أو انتحال شخصيات أخرى خاصة العلماء والمشاهير بالصوت أو الصورة أو الاثنين معا ونسبة ما لم تقله أو تفعله إليها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني:

الأطر الضابطة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة العقيدة الاسلامية.

المطلب الأول : الضوابط المنهجية العامة (على المستوى الاسلامي والحضاري).

الضابط الأول: الحكمة ضالة كل حكيم.

قرر علماء الاصول : أن معظم مصالح الدنيا ومفاسدها معروف بالعقل وقد أكدت ذلك معظم الشرائع إذ لا يخفى على عاقل أنه قبل ورود الشرع أن تحصيل المصالح المحضة. ودرء المفاسد المحضة عن نفس الإنسان وعن غيره محمود حسن، وأن تقديم أرجح المصالح فأرجحها محمود حسن، وأن درء أفسد المفاسد فأفسدها محمود حسن، وأن تقديم المصالح الراجحة على المرجوحة محمود حسن وأن درء المفاسد الراجحة على المصالح المرجوحة محمود حسن[29]، ولذلك يحسن أن يقال إن: مصالح الدنيا ومفاسدها معروفة عندهم بالتجارب والعادات المستمرة[30].

وقد قرر الشيخ ابن عاشور قاعدة كلية جامعة نافعة لهذا الباب فقال: فمتى اشتملت عوائد الأمم على مصلحة ضرورية أو حاجية ، أو ظهرت فيها مفسدة معتبرة لأهلها؛ لزم أن يصار بتلك العوائد إلى الانزواء تحت القواعد التشريعية العامة من وجوب أو تحريم "[31].

فالمسلمون يسعون للحكمة التي هي ضالتهم ومنفعتهم، لذا يتحتم عليهم الاستفادة من تجارب الأمم وسبقها العلمي والحضاري؛ شريطة أن تظل هذه الاستفادة منضبطة بالمرجعية والأحكام الشرعية ، ولعل هذا ما عناه ابن عاشور عندما ذكر في معرض توضيحه للقاعدة: "يُصار بتلك العوائد إلى الانزواء تحت القواعد التشريعية العامة من وجوب أو تحريم"[32].

ولا نجد عيباً في النظر في تجارب الأمم الأخرى ، بل آيات القران الكريم تدعونا إلى النظر في الكون ، ، ومعايشة تجارب الأمم الأخرى ، لنستفيد من هذه التجارب ، وليس لمجرد النظر الذي لا يؤدي إلى فعل وحركة .. ومن هذه الآيات ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: 46] فالطلاع على أحوال الأقوام وخصائص البلدان واختلاف العادات، فهي تفيد كل ذي همة في شيء فوائد تزيد همته نفاذا فيما تتوجه إليه وأعظم ذلك فوائد العبرة بأسباب النجاح والخسارة[33].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها [34] فربما تكلم بها من ليس لها أهل ثم وقعت إلى أهلها فهو أحق بها من غيره كما أنَّ صاحب الضالة لا ينظر إلى خساسة من وجدها عنده، كذلك المؤمن لا ينظر إلى خساسة من تفوه بالكلمة الحكمة بل يأخذها منه أخذ صاحب الضالة إياها ممن هي عنده[35].. فعلى المسلمين أن ينشدوا الأصلح في التصرفات والاختيارات...

ومن هنا تكتسب التقنيات الحديثة أهمية كبرى على المستوى العالمي، إذ أسهمت في اغتنام عامل الزمن وتوفير قدرات هائلة أهّلتها لتكون بديلاً للإنسان في مهام كثيرة. لذا، يتحتم على المسلمين استثمار هذه التقنيات فيما ينفعهم ويخدم قضاياهم، مع ضرورة تحديد الإجراءات والآليات اللازمة لدرء الشرور والمخاطر الناتجة عن سوء استخدامها.

الضابط الثاني: التعامل مع التطور التكنولوجي بإيجابية.

تطور المعارف والعلوم في كل عصر هو نتيجة الامكانات التي وهبها الله للإنسان واكتشافاته الحديثة. وهذا التطور يمثل تجسيداً لفطرة التسخير الإلهي، حيث يسعى الإنسان دوماً لتذليل سُبل الحياة وجعل الأرض طيّعة له، كما قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية: 13). والمعنى لولا أن الله تعالى أوقف أجرام السموات والأرض في مقارها وأحيازها لما حصل الانتفاع، لأن بتقدير كون الأرض هابطة أو صاعدة لم يحصل الانتفاع بها، وبتقدير كون الأرض من الذهب والفضة أو الحديد لم يحصل الانتفاع .. والمعنى أنه سخر هذه الأشياء كائنة منه وحاصلة من عنده يعني أنه تعالى مكونها وموجدها بقدرته وحكمته ثم مسخرها لخلقه[36]، وقال القشيري في إشارات الآية: "كلّ ما خلق من وجوه الانتفاع بها– كلّه منه سبحانه فما من شيء من الأعيان الظاهرة إلّا– ومن وجه– للانسان به انتفاع" [37]، فالمسلم إنسان إيجابي عالي الهمة متطلع إلى الكمال. وقد حتمت عليه عقيدته أن يكون شخصا مشاركا بفاعلية في نهضة البشرية، فلو بقي مترددا متخوفا أمام كل جديد فسينطبق عليه حال الأمم السابقة التي وظفت الدين لمحاربة العلم، ثم انهزمت أما الطفرات العلمية المتلاحقة"[38]. فلما استسلمت أقصى المنتصرون عليها من العلمانيين الدين من التأثير في الحياة. و"الجريمة الكبرى في هذا الشأن تقع على عاتق الكنيسة بادئ ذي بدء. التي أقامت ذلك الحاجز من العداء بين الدين والعلم الذي ظل يتفاقم حتى وصل – على يد الشياطين إلى استخدام العلم ذريعة إلى القضاء على الدين"[39]. ونتيجة لذلك انزوى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهل الدين في ركن قصي في مجتمعاتهم وانتهى بهم الأمر لإطلاق العبارات المؤيدة لكل ما تنتجه عقول الليبراليين من تفسخ وانحلال مخالف للفطرة التي فطر الله الناس عليها[40].

فيجب علينا أن نتذكر أن الإيجابية من خصائص العقيدة الإسلامية، فالإيجابية تحوّل المسلم إلى شخص فاعل ومنتج، محوّلة ضعفه إلى قوة ويأسه إلى عمل. لذا، يجب على المسلمين تجاوز التهويل السلبي من آثار التقنيات الحديثة إلى الاستغلال الإيجابي والمنتج. ويُعد الإسهام في إنتاج التقانات الرافعة للمجتمع من فروض الكفاية التي تأثم الأمة بتركها، بينما يمكن للمبتدئين في التقنية توظيف الأجهزة الذكية لتعليم الشعائر والشرائع الإسلامية.[41].

الضابط الثالث: حماية خصوصية المستخدمين

يُعلي الإسلام من قيمة الخصوصية ومكانتها، معتبراً إياها حقاً أصيلاً للإنسان يجب حفظه وصيانته. وتُعد هذه الخصوصية وسيلة لرفع الإنسان نحو الصلاح والفضائل وتجنب الفساد، وهو ما أكدته التوجيهات القرآنية والنبوية التي تمنع التجسس وتحدد ملامح العلاقات بين الأفراد لضمان استقرار المجتمع، قال تعالي:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [سورة الحجرات: الآية ١٢].قال ابن جرير الطبري رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية الكريمة: "ولا يتتبع بعضكم عورة بعض، ولا يبحث عن سرائره، يبتغي بذلك الظهور على عيوبه، ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره، وبه فحُمدوا أو ذُموا، لا على ما لا تعلمونه من سرائره"[42].

ويؤكد هذا المعني ما وَرَدَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(((لا تَحاسَدُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَجَسَّسُوا .....)) [43]، معناه لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها[44] ، وهذه التوجيهات القرآنية والنبوية تعكس أهمية الحفاظ على العلاقات الإنسانية وحماية خصوصيات الأفراد من أجل بناء مجتمع اسلامي مترابط ومتماسك.

وفي ظل التطور المتسارع الذي تشهده تقنيات الذكاء الاصطناعي أصبح جمع وتحليل البيانات الشخصية للمستخدمين – خاصة التوجهات والمعتقدات الدينية – جزءًا لا يتجزأ من عمل هذه التقنيات [45]، وهنا تبرز أهمية الحفاظ علي خصوصية الأفراد وحماية بياناتهم الخاصة بتوجهاتهم ومعتقداتهم الشخصية، فحماية البيانات الشخصية لمستخدمي تقنيات الذكاء الاصطناعي وضمان عدم توظيفها توظيفاً سلبيًّا لهي ضرورة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملحة يفرضها الواقع، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمعتقدات والتوجهات؛ والتي تمثل جزءًا جوهريا من هوية الأفراد، كما أن لها تأثير ملحوظ علي الأطر التنظيمية داخل المجتمعات، فمن المعروف أن الموقف العقائدي أو المذهبي ينعكس بالضرورة على النظم السائدة في أية جماعة إنسانية»[46].

ويتحقق احترام الخصوصية عبر وضع آليات وأدوات تضمن حماية البيانات الفردية المتعلقة بالتوجهات والمعتقدات. ويجب أن تمنع هذه الآليات الاستغلال غير الأخلاقي لهذه البيانات، كاستخدامها في التفرقة والتمييز بناءً على المعتقد. إن احترام خصوصية المعتقد مبدأ أصيل في الإسلام، وإغفاله يشكل تهديداً لكيان المجتمعات التي أساسها التعامل بالظواهر لا البواطن، ويؤكد هذا المعني ما ورد عن أسامة بن زيد أنه قال: ((بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحُرقات من جهينة، فأدركت رجلاً فقال: لا إله إلا الله فطعنته، فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقال لا إله إلا الله وقتلته؟ قال: قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح، قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا، فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ))[47]. لذا يجب الالتزام بوضع تدابير تقنية وأطر أخلاقية صارمة لحفظ خصوصية المستخدمين وصيانة بياناتهم من أي توظيف سلبي، إن هذا الإجراء يضمن تحقيق التوازن الضروري بين الابتكار التقني المتسارع للذكاء الاصطناعي وحماية الحقوق الفردية للمستخدمين.

الضابط الرابع: الحق لا ينصر بالباطل.

الإسلام دين الحق، وغاياته شريفة، لذلك ينبغي أن يكون التوسل لتحقيقها بطرق طاهرة لا لبس فيها ولا خداع والنبي هو ناصر الحق بالحق، ولقد علم أصحابه ورباهم على ذلك، قال لهم يوم فتح مكة وقد جاءه عبد الله بن أبي السرح مسلما مبايعا بعد ردة. فتأخر النبي ثم بايعه فتكلم معه الصحابة أن لو رمز لهم رمزا ليهبوا لقتله، فقال لهم: ((إِنَّهُ لَا يَنبَغِي لِنبي أن تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ))[48]. والمعنى: " أن يضمر بقلبه غير ما يظهره للناس فإذا كف بلسانه وأومأ بعينه إلى خلاف ذلك فقد خان. وكان ظهور تلك الخيانة من قبل عينيه فسميت خائنة الأعين"[49]. ومن هنا رفع الإسلام من قيمة الأمانة والصدق، حيث رسخ النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ عدم خيانة الخصم حتى في أصعب المواقف. وبناءً عليه، يجب على المسلمين توخي الصدق في التعاملات الرقمية، وعدم الانجرار وراء خداع وسائل التواصل الاجتماعي أو تزوير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحقائق. ويحظر شرعاً استخدام الذكاء الاصطناعي في اختلاق الكذب أو قلب الحقائق؛ فغاية الانتصار للحق لا تبرر استخدام الوسائل الخادعة. فإن الحق منصور بالصدق والاستقامة، والله عز وجل لن يعطي أحدا ما عنده من نصر وتأييد بالطرق الملتوية، (فإِنَّهُ لا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ)[50].

وعلى العاملين في الحقل الدعوي والتعليمي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي أن يتذكروا أن دافعنا للعمل هو مرضاة الله ونشر الفضيلة وتقليل الرذيلة، ولذلك ينبغي مراعاة الأخلاق في الخصومة مثلما نتحلى بها في المعاملات العادية، فإن كل من عصى الله فينا لا تملك إلا أن نطيع الله عز وجل فيه[51].

المطلب الثاني : الضوابط التخصصية الخاصة (على المستوى العقدي)

يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال العقدي وضع ضوابط وقواعد خاصة ومحددة تراعي خصوصية هذا الميدان الإيماني، وتُعد هذه المراعاة ضرورة ملحة لضمان الاستخدام المسؤول والفعّال للتقنيات، بما يحد من أي انحرافات محتملة ويحقق النفع للبشرية دون الإخلال بثوابت الدين وركائزه. ومن أهم هذه الضوابط ما يأتي:

أولا : ضرورة اشراك علماء العقيدة عند وضع المحتوى العقدي:

يجب إشراك علماء العقيدة المتخصصين في مراحل وضع وتدقيق المحتوى الذي تستخدمه برمجيات الذكاء الاصطناعي. هذا الإجراء يضمن سلامة المحتوى العقدي، ويحقق الدقة والموضوعية في المضامين المقدمة، ويؤكد على مرجعية الاختصاص في المسائل الإيمانية. فالتعويل « في كل علم على أئمته دون من سواهم، لأن من يكون إماما في علم كثيرًا ما يكون بمنزلة العامي في علم آخر، فَإِذَا لَا يُعول في العقائد إلا على أئمة أصول الدين لا على الرواة البعيدين عن النظر»[52]، فإن لكل علم أهله، وأهلُ هذا العلم هم المتخصصون في العقيدة، والذين لديهم القدرة علي شرح قضاياها وتوضيح مفاهيمها وتبسيط ما صعب – علي البعض إدراكه وتعذر فهمه، الأمر الذي يجعل الحاجة ملحة للاستعانة بالمتخصصين في هذا العلم عند إعداد المحتوي العقدي الذي تعتمد عليه تقنيات الذكاء الاصطناعي أثناء تفاعلها مع القضايا العقدية. فالذكاء الاصطناعي يعتمد بشكل أساسي على المعلومات التي يتم تزويده بها خلال عملية التصميم والتدريب هذه المعلومات تشكل الأساس الذي يُبنى عليه أداء النظام وتؤثر بشكل مباشر على دقته وفعاليته في تقديم محتوي صحيح وموثوق[53].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أن المتخصصون في علم العقيدة – بحكم دراستهم – لديهم المعرفة الكافية بمفردات ومصطلحات هذا العلم ودلالتها السياقية، كما أن لديهم « القدرة على إثبات الحقائق الدينية, بإيراد الحجج لها، ودفع الشبه عنها »[54]، فمهمتهم عظيمة ودورهم كبير في حفظ قواعد الدين، وهي عقائده عن أن تزلزلها شبه المبطلين[55]».

ولذا اقتضت الضرورة أن يكونوا هُمْ – وحدهم – القائمين علي وضع– وترتيب المعارف العقدية التي تُزوَّد بها تقنيات الذكاء الاصطناعي، والمنوط بهم أيضا – تنظيم أدلتها النقلية والعقلية؛ من أجل ضمان ملائمة المضامين العقدية ومناسبتها لأحوال المستخدمين.

ثانيا : الالتزام بالمصادر المعتبرة في تلقي العقيدة:

تشكل العقيدة عنصراً جوهرياً في هوية الأفراد والمجتمعات، ويتطلب بناء إيمان راسخ لها أن تُستقى من مصادر معتبرة وموثوقة. وتتمثل هذه المصادر الأساسية في الأدلة النقلية (القرآن الكريم وصحيح السنة)، والأدلة العقلية، حيث تعملان معاً بتعاضد لتأسيس العقيدة على أسس قوية وثابتة. يقول الإمام الغزالي: « وأهل النظر في هذا العلم يتمسكون أولاً بآيات الله – تعالى من القرآن، ثم بأخبار الرسول – صلى الله تعالى عليه وسلم–، ثم بالدلائل العقلية والبراهين القياسية»[56].

فهناك بعض القضايا العقدية التي تنفرد الأدلة النقلية (القرآن والسنة) بإثباتها لعجز العقل عن إدراكها بمفرده، وذلك في القضايا التي يقضي العقل بجواز وقوعها فيما غاب عنا[57] ، كالبعث والحشر والحساب والجنة والنار ونحو ذلك، فالأصل أنه « لا يجب أن يتقرر الحكم بثبوت الجائز ثبوته فيما غاب عنا إلا بسمع»[58]. هذا وتشترك الأدلة السمعية مع الأدلة العقلية في إثبات بعض القضايا العقدية، ويتعلق ذلك بالقضايا التي يستطيع العقل إدراكها بمفرده، مثل: « جواز الرؤية، وإثبات استبداد الباري تعالى بالخلق والاختراع»[59]. فالأصول الاعتقادية ينبغي أن تقوم على الحجة الواضحة والدليل الصحيح، سواء كان مصدر هذا الدليل شرعيا أو عقليا مستنبطاً من الشرع أو متفقا معه» [60] ، فالسمع والعقل هما أصل ما يُعرف به الدين [61] ، ومنهما تستمد المعارف العقدية.

فالوعي العقدي المأمول يتطلب « العودة الجادة إلى منبع الثقافة الإسلامية وهو الكتاب والسنة، في ضوء تراث الأئمة الذي ينتظم مجالات العقيدة والعمل، وعلى أيدي علماء ربانيين» [62] ملتزمين بقواعد الاستنباط في علم العقيدة، فلا يستند أحدهم « إلا إلى مصدر معتبر شرعًا، ولا يسلك في الاستدلال والاستنباط إلا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طريقًا مأنوسًا لدى علماء الشرع، ولا يحمل على الدين ما لا بينة عليه من دليل خاص أو مبدأ عام، حتى نأمن العثار فيما نحاوله من إحياء هذه العلوم الشرعية، وتجديد البحث فيها بطريقة بناءة مثمرة [63].

إن الاعتماد على مصادر عقدية موثوقة ومُعتبرة في وضع المحتوى الذي تستخدمه تقنيات الذكاء الاصطناعي يُعد ضمانة منهجية لسلامة المضامين العقدية. هذا الإجراء يحفظ المحتوى من المفاهيم المغلوطة أو المنحرفة، ويساهم في تحقيق أعلى درجات الموضوعية، مما يدعم تكوين عقيدة صحيحة ومتماسكة لدى المتلقي.

ثالثا : مراعاة الاختلاف الفكري واحترام خصوصية المعتقدات

شاء الله – تعالى– أن يكون الناس مختلفين فيما بينهم في الفهم والنظر والإدراك والتعامل مع الأمور؛ مما كان له انعكاس علي معتقداتهم وأخلاقهم وأفعالهم. قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُختلِفِينَ ﴾ [سورة هود: الآية ١١٨]، « فهم لا يزالون مختلفين في الأديان والآراء والملل [64].

هذا وقد اتسمت رسالة الإسلام – منذ أول يوم – باحترام واضح للتنوع العقدي والفكري، يتجلى هذا الاحترام بوضوح في العديد من التوجيهات القرآنية والنبوية التي أرست أسس التعامل مع أتباع الديانات الأخرى، من هذه الأسس:

1. الاعتراف بوجود الاختلاف العقدي، والتأكيد على حرية كل فرد في اتباع الدين الذي يقتنع به دون تدخل أو إجبار من الآخرين. قال تعالى:﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾[البقرة: 256] وفي هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان واحترام إرادته وفكره ومشاعره وترك أمره لنفسه فيما يختص بالهدى والضلال في الاعتقاد وتحميله تبعة عمله وحساب نفسه.. وهذه هي أخص خصائص التحرر الإنساني..[65].
2. احترام الآخر وتجنب الإساءة إلى معتقداته وأفكاره، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلمٍ كَذلِكَ رَبَّنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرجعهم فينبتهم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: الآية ١٠٨]. وليس المقصود من الإعراض ترك الدعوة بل المقصود الإغضاء عن سبابهم وبذيء أقوالهم مع الدوام على متابعة الدعوة بالقرآن[66].
3. التجرد والموضوعية وعدم التعصب، فقد رسمت لنا تعاليم الإسلام الصورة المثلي لكيفية الحوار مع المخالفين، قال تعالى ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: الآية ٢٤]. قال السامرائي : هذا في باب الدعوة وفي باب التبليغ يجعله في باب الإنصاف في الكلام حتى لا يغلق الباب وهذا غاية الإنصاف. لأن السياق في سورة سبأ هو في سياق الدعوة .. فالله تعالى يريد أن يستميل قلوبهم وألا يغلق الباب فقال لهم كذلك.[67] لذ يتحتم على مُبرمجي تقنيات الذكاء الاصطناعي وضع معايير ونظم تقنية وأخلاقية تراعي التنوع العقدي والفكري، ويجب أن تضمن هذه النظم عدم الإساءة إلى معتقدات الآخرين أو الانتقاص من آرائهم، كما ينبغي أن تكفل منع الترويج المتحيز لوجهة نظر واحدة أو استخدام البيانات في التفرقة والتمييز وبث الفرقة بين المسلمين.

رابعا : ضبط نطاق الاستخدام بحيث لا يؤدي إلى أي مخالفة للثوابت والضوابط العقدية.

تستند العقيدة الإسلامية إلي أصول مُحكمة وثابتة تحفظ للإنسان سلامة إيمانه واستقامة منهجه، وقد جاءت النصوص الشرعية بالنهي عن الخوض في بعض الموضوعات العقدية مثل التفكر في ذات الله، وطبيعة الروح، هذه الموضوعات تتطلب تقديراً خاصاً لأنها تتعلق بأمور غيبية تخرج عن حدود فهم الإنسان. يقول الإمام الشافعي: « إن للعقل حدا ينتهي إليه كما أن للبصر حدا ينتهي إليه»[68].

فالتحذير من الخوض في هذه الموضوعات يستند إلي إدراك محدودية العقل البشري وعجزه عن استيعاب بعض الغيبيات، إذ العقل «مقيد بعالم الحس لا عمل له في الحكم علي عالم الغيبيات»[69] ؛ ولذا كان التحذير من الخوض في هذه الموضوعات دافعة تجنب الآثار السلبية المترتبة علي محاولة إدراك وفهم ما يتجاوز إدراك البشر. ومن الموضوعات العقدية التي نهانا الشرع من الخوض فيها :

1. التفكر في ذات الله : فقد نهانا الشرع عن التفكر في ذات الله – تعالى– ومحاولة فهم حقيقته وكنهه، حيث إنه – تعالي – لا يمكن تصوره علي نحو ما نتصور به سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٍ﴾[الشورى: الآية ١١]، ورُوي عن عبد الله بن سلام أنه قال: «خرج رسول الله على ناس من أصحابه وهم يتفكرون في خلق الله فقال رسول الله : ((فيم تتفكرون)) قالوا: نتفكر في الله، فقال: ((لا تفكروا في الله وتفكروا في خلق الله))[70] .
2. مسألة الروح : من الموضوعات العقدية الشائكة ، والتي ينبغي علي الإنسان تجنب الخوض والتعمق فيها؛ لاختصاص الله تعالى بعلمها ومعرفة كنهها مسألة طبيعة الروح وحقيقتها :﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ أي: من شأنه، ومما استأثر بعلمه دونكم؛ ولهذا قال: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴾[الإسراء: 85] أي: وما أطلعكم من علمه إلا على القليل، فإنه لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء تبارك وتعالى.[71]

ولهذا ينبغي ضبط وتحديد الاستخدامات الرئيسة لتقنيات الذكاء الاصطناعي في ميدان العقيدة لضمان توافقها التام مع الضوابط الشرعية المعتمدة، إن ترك الباب مفتوحاً أمام التفاعل غير المنضبط مع المضامين العقدية يُفضي إلى بث روح الشك والريبة، مما يؤدي إلى تشويش المفاهيم وزعزعة الحقائق الإيمانية الأساسية.

فالعقل البشري – وما استحدثه من تقنيات حديثة – لهو محدود في مداركه ووعيه مهما بلغ ؛ لدرجة أنه قد تخفي عليه بعض الحقائق والظواهر الملتصقة به والتي يتعامل معها ليلاً ونهارًا كحقيقة المادة والضوء وغير ذلك[72].

خامسا : المراجعة الدقيقة والتقييم المستمر :

إن إجراء مراجعات دقيقة وتقييمات دورية للمضامين العقدية الناتجة عن تقنيات الذكاء الاصطناعي يُعد واجباً دينياً وأخلاقياً بالغ الأهمية، فمع التطور السريع للتقنية، يضمن هذا التقييم المستمر أن المخرجات تعكس الفهم الصحيح للعقيدة، ويساعد في تحديد الأخطاء المحتملة الناتجة عن التعميم أو الفهم السطحي، مما يحمي فهم الأفراد لمعتقداتهم من الانحراف.

فالسياق – مثلاً – عامل رئيس في فهم النص وبيان مقصوده، فالكلمة الواحدة قد يتعدد معناها تبعاً لتعدد السياقات وتنوعها [73]، ولذا يجب فهم كل كلمة أو جملة في إطار سياقها، وليس بمعزل عن بقية النص[74] ؛ ونظراً لصعوبة تحليل النصوص والسياقات الدينية حتى على البشر، يتحتم الالتزام الصارم باستخدام خوارزميات دقيقة في تقنيات الذكاء الاصطناعي المُعالِجة لهذه البيانات، ورغم أن المهمة ليست مستحيلة تقنيًا، إلا أن صعوبتها تستلزم من القائمين على البرمجة المراجعة والتقييم الدوري المستمر لضمان دقة المخرجات وتقليص الأخطاء الممكنة.

فالتاريخ يشير إلى أن بعض الخلافات العقدية كان منشؤها عدم مراعاة سياق النصوص، ومن ذلك – على سبيل المثال لا الحصر – الخلاف حول مسألة خروج عصاة المسلمين من النار أو خلودهم فيها، فقد ذكَرَ الإمام الطبري في تفسير قوله تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مُّقِيمٌ﴾[المائدة: الآية ٣٧]. الخلاف الذي وقع بين عبد الله بن عباس ونافع بن الأزرق في بيان المقصود بهذه الآية، حيث ذهب نافع إلي القول بأن هذه الآية دالة علي خلود بعض المسلمين في النار، إلا أن ابن عباس رده إلى سياق الآية والذي يدل علي أنها خاصة بالكافرين وليس بالمؤمنين كما يدعي نافع، روى الطبري بسنده عن عكرمة، أن نافع بن الأزرق قال لابن عباس: يا أعمى البصر، أعمى القلب، تزعم أن قوما يخرجون من النار، وقد قال تعالى :﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ فقال ابن عباس: ويحك، اقرأ ما فوقها، هذه للكفار » [75]، ويقصد ابن عباس بما فوقها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ هُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: الآية ٣٦]، فهذا الأثر يفيد أهمية مراعاة السياق لضمان صحة الفهم وسلامة النظر وتحديد المعني المقصود.

فالمراجعة الدقيقة والمستمرة للمضامين العقدية التي تقدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي – من خلال اعتماد أساليب تقييم دقيقة وصارمة – تسهم في تطوير هذه التقنيات ومعالجة أوجه القصور التي قد تظهر في تعاملها مع بعض القضايا العقدية، كما تحقق هذه التقييمات والمراجعات ضمان صحة المحتوى العقدي التي تقدمها هذه التقنيات للمستخدمين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث:

المقاصد العقدية الكبرى لتوظيف الذكاء الاصطناعي

المقصد الأول: أن يكون الإسلام بمبادئه وشعائره وقيمه هو الإطار المرجعي الأول.

بعث الله نبيه محمدًا ليكون الدين كله لله وتكون كلمته هي العليا. وكما حمّل النبي أتباعه مسؤولية القيام بأعباء الدعوة بعده، فإن الواجب يحتم على المسلمين استغلال كل الوسائل المتاحة في عصرهم. ولذا، على التقنيين المسلمين اليوم ابتكار السبل التي تجعل من الإسلام وقيمه الراشدة الخيار الأول لكل باحث عن الحقيقة عبر وسائل التواصل والذكاء الاصطناعي، انطلاقاً من تكليف كل مسلم بحماية دينه. قال الحسن بن حيّ – رحمه الله– : (إنما المسلمون على الإسلام بمنزلة الحصن، فإذا أحدث المسلم حدثاً ثُغر في الإسلام من قبله، فإن أحدث المسلمون كلهم فاثبت أنت على الأمر الذي لو اجتمعوا عليه لقام الدين لله بالأمر الذي أراده من خلقه، لا يؤتى الإسلام من قبلك)[76]. فالوقوف على ثغرات الاسلام واجب على جميع الأمة ، كل بحسبه ، وحسب الثغرة التي قبله ، وهو مأمور بسدها بما أوتي من قوة ، و﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: 286] أي: لا يكلف أحدا فوق طاقته، وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورأفته بهم وإحسانه إليهم[77].

ومن هنا يقع على عاتق الباحثين والمبرمجين والدعاة واجب النصح الشرعي عبر ابتكار وسائل متقدمة لتوظيف مبادئ الإسلام وتعاليمه الراشدة من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ هذا السبق الدعوي يصون الأمة، ويغلق ثغرات الفساد، ويقيم سداً منيعاً أمام الأخطار، ويتكامل هذا الجهد مع التكليف العام للمسلم بإبراز محاسن وسماحة الدين الإسلامي في كل الأصعدة.

المقصد الثاني: إبراز دلالات الاعجاز الغيبي بتحقيق وتصديق خبر النبي ﷺ المتعلق ببلوغ رسالة الإسلام مداها في أرجاء المعمورة.

أخبر النبي أن هذا الدين سينتشر ويملأ الأرض هدى، رضي من رضي وأبى من أبى فَقالَ:((لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَبْلَغَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا يترك اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذلِ ذَلِيلٍ يُعِزُّ بِعِز الله في الإِسْلَام وَيُذلك بِهِ فِي الْكُفْرِ))[78]، ولقد كانت تلك الأحاديث حافزا للمؤمنين المخاطبين بها على حمل الأمانة التي اختارهم الله لها. وكانت تطمينا لقلوبهم وهم ينفذون قدر الله في إظهار دينه الذي أراده

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ليظهر، وإن هم إلا أداة. وما تزال حافزا ومطمئنا لقلوب المؤمنين الواثقين بوعد ربهم، وستظل تبعث في الأجيال القادمة مثل هذه المشاعر حتى يتحقق وعد الله مرة أخرى في واقع الحياة. بإذن الله[79].

والحديث مطابق لقول الله تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المشركون ﴾[التوبة:33] ، فيه بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم، وللمؤمنين بنصرهم وإظهار دينهم على سائر الأديان، وهو إعلاؤه بالحجة والغلبة وقهر أمته لسائر الأمم; وقد وجد مخبره على ما أخبر به بظهور أمته وعلوها على سائر الأمم المخالفة لدين الإسلام [80] .

وعلى رغم كثرة النصوص القرآنية والنبوية التي تبشر بمستقبل الإسلام، فإن الواجب يحتم على المسلمين إدراك فريضة الوقت ومواكبة روح العصر والتعامل بفاعلية مع واقعه التقني الجديد،إن عدم التفاعل مع معطيات الزمان يجعل الدعوة غير مؤثرة، لذا يجب استثمار تقنيات العصر الحديث، خاصة الذكاء الاصطناعي، لرفع صوت الإسلام في أوسع بقعة، ومزاحمة الباطل، ونشر الحق في أسرع وقت ممكن.

المقصد الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة لتجسيد أهلية المسلمين لقيادة العالم.

أناط الله تعالى خيرية أمة محمد بقيامها بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ أَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وأكثرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[آل عمران:110] ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (يا أيها الناس من سره أن يكون من تلك الأمة. فليؤد شرط الله منها)[81] يجب على الأمة المسلمة، بصفتها خير أمة أُخرجت للناس، أن تُدرك حقيقتها وقيمتها كطليعة للقيادة العالمية نحو الخير. لذا، لا ينبغي لها الاكتفاء بالتلقي من الأمم الأخرى، بل يتحتم عليها دائماً العطاء وتصدير ما لديها من اعتقاد صحيح، وتصورات، ونظم، ومعارف قويمة. هذا هو واجبها الحضاري الذي تفرضه عليها غاية وجودها [82].

إن من مقاصد العقيدة أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا؛ ولكن كيف يتحقق ذلك من أمة متأخرة تقنيا؟! ولقد كان من سبقونا خير سلف تقتدي به. فقد وضعوا الأمة المسلمة في مقدمة الأمم في كل العلوم حتى وصفهم روبيرت بريفولت بقوله: "لقد كان العلم أهم ما جادت به الحضارة العربية على العالم الحديث، ولكن ثماره كانت بطيئة النضج... إن العبقرية التي ولّدتها ثقافة العرب في إسبانيا لم تنهض

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في عنفوانها إلا بعد وقت طويل على اختفاء تلك الحضارة وراء سحب الظلام. بل إن مؤثرات أخرى كثيرة من مؤثرات الحضارة الإسلامية بعثت باكورة أشعتها إلى الحياة الأوروبية"[83].

متى التزمت الأمة المسلمة بهدي كتاب ربها وسنة نبيها، فإن بوسعها العودة لمقعد القيادة العالمية للخير، ولا يضيرها في سبيل ذلك الاستفادة من إنجازات الأمم الأخرى، ما دامت هذه الاستفادة منضبطة بالمرجعية الشرعية الأساسية.

المقصد الرابع: القيام بواجب حماية المسلمين والدفاع عن الإسلام.

يعد الذود عن حياض الإسلام وحرمات المسلمين من أوجب الواجبات الشرعية. وفي ظل تزايد التطبيقات التي يمكن أن تُستخدم لتشويه الإسلام ورموزه عبر وسائل التواصل وأنظمة الذكاء الاصطناعي، يتحتم على الشباب والتقنيين المسلمين القيام بدورهم دفاعاً عن الدين. ويشمل هذا الدور الذود عن الإسلام بقدر ما يشمل إبراز محاسنه وقيمه.

وقد أوجبت الشريعة الدفاع عن المسلمين وأموالهم وأعراضهم، ونظم الفقهاء قاعدة نافعة نصها كما يلي: "دفع الصائل عن النفس والعرض والمال، لإبعاد ضرره"[84]. وقرر علماء العقيدة "أن دفع الصائل بما يندفع به مشروع بل واجب لأن الله عز وجل قد شرع دفع الصائل ومدافعة الشر"[85]، وهذه هي طريقة القرآن في الدعوة حيث قال المولى جل ثناؤه: ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[النحل: 125] ، وقد قامت الشريعة على مراعاة أحوال المخاطبين وفق ثلاث مراتب: فمن عرف الحق وعمل به يُدعى بالحكمة، ومن عرفه وخالفته نفسه يُوعظ بالموعظة الحسنة. أما من جهل الحق وعارضه، فيُجادل "بالتي هي أحسن" (وليس بالحسنة فقط)، لكون الجدال يتضمن مدافعة ومغاضبة تستلزم أسلوباً أرقى لإصلاح الممانعة، ليكون الجدل حينئذ من باب دفع الصائل.[86].

يُعامل المعتدي على أعراض وحرمات المسلمين عبر التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي، وكذلك المتهجم على الإسلام لتشويهه، مُعاملة العدو الصائل؛ لذا يتحتم على المسلمين امتلاك العدة التقنية والإعداد الكافي لمواجهة هذه الهجمات، دفاعًا عن الدين وحمايةً للمجتمع، مع الالتزام بأسلوب "التي هي أحسن" في الرد والدفاع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

مما سبق بيانه يمكن استخلاص أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث فيما يلي:

أولا : أهم النتائج .

1. أسهم التطور التكنولوجي في إحداث نقلة ملموسة وأثر فعال في المجال المعرفي، حيث أثبتت التقنيات الحديثة فعاليتها في حفظ التراث وتسهيل الوصول إليه واسترجاعه، مما عزز من إمكانية استثمار هذا الزخم المعرفي في أي وقت ومن أي مكان.

2. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتحول إلى أداة قوية لخدمة العقيدة الاسلامية ونشرها شريطة الالتزام الصارم بمجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية التي تراعي وتحترم خصوصية المجال العقدي وثوابته الإيمانية.

3. من المقاصد العقدية الاساسية ابراز محاسن الاسلام ومبادئه وقيمه ، وكذلك دفع كل ما يشوه الاسلام من أفكار وعقائد منحرفة والحد من انتشارها، عبر توجيه محتوى إعلامي منضبط ومعتدل نحو الأفراد الأكثر عرضة للتطرف.

4. قد تمثل تقنيات الذكاء الاصطناعي– في بعض الأحيان– خطرًا على مجال العقيدة والأمن الفكري للفرد والمجتمع، ويعود أحد أسباب هذا الخطر إلى التحيز والتمييز المتضمن في الخوارزميات، وعدم مراعاتها للموضوعية والتجرد عند عرض أو معالجة القضايا العقدية الحساسة.

5. يجب أن يعتمد الإرشاد والتوجيه في المجال الديني، خاصة التوعية العقدية، على العنصر البشري في الأصل؛ ويُنظر إلى الذكاء الاصطناعي باعتباره أداة داعمة ومساعدة لا أكثر، ولا يمكن قبوله كبديل كامل للعنصر البشري.

6. يمثل الاعتماد الكلي على تقنيات الذكاء الاصطناعي كأداة وحيدة للتوعية العقدية خطرًا كبيرًا على الجانب الروحي، فالتوعية العقدية تتجاوز مجرد تقديم المحتوى المعرفي، إذ تحمل أبعادًا إيمانية وعمقًا روحانياً يتعذر على التقنيات تعويضه بالكامل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا : أهم التوصيات .

1. العمل على انشاء مركز متخصص يتبع للمؤسسات الدينية في العراق كالمجمع الفقهي العراقي يتولى الاشراف الفني والرقابي على دقة وشفافية مخرجات الذكاء الاصطناعي .

2. ضرورة اشراك العلماء المتخصصين في مجال العقيدة في الحالات التي تتطلب اجابات عقدية متخصصة أو تتعلق بقضايا عقدية عميقة وشائكة .

3. توجيه رسائل وأطروحات طلبة الدراسات العليا نحو تأصيل وتقنين التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي. ويشمل ذلك لفت الانتباه إلى المقاصد الحسنة المرجوة من استخدامه، ورصد المؤثرات السلبية والمخاطر العقدية والأخلاقية المتوقعة من سوء استغلاله.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهرس المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

أولا : الكتب (مصادر ومراجع)

1. أبجد العلوم: محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي ، دار ابن حزم ، ط1، 1423 هـ- 2002 م
2. أحكام القرآن : أحمد بن علي الجصاص ، تحقيق: عبد السلام شاهين : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،ط1، 1415هـ/1994م
3. أخلاقيات الذكاء الاصطناعي : مارك كوكلبيرج، ترجمة : هبة عبد العزيز غانم ،مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ،2024م.
4. آداب الشافعي ومناقبه ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية ط١- بيروت ٢٠٠٣م
5. الإرشاد: عبد الملك الجويني، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت.
6. بناء الانسانية ، روبيرت بريفولت ،
7. تاج العروس: محمّد بن محمّد الزَّبيدي ، تحقيق: مجموعة من المحققين : دار الهداية.
8. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر – تونس: 1984 هـ.
9. تفسير الرازي : محمد بن عمر فخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 – 1420 هـ
10. تفسير الطبري : محمد بن جرير الطبري ،تحقيق: أحمد شاكر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2000 م
11. تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير تحقيق: سامي سلامة : دار طيبة ،ط2 1999م
12. تقرير مستقبل الإيمان في ضوء تطورات الذكاء الاصطناعي – إصدار مركز دلائل: 2023م .
13. التوقيف على مهمات التعاريف : عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي ،عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة،ط1، 1410هـ–1990م.
14. جمهرة اللغة :محمد بن الحسن الأزدي ، تحقيق: رمزي بعلبكي : دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987
15. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصبهاني، ، دار الكتب العلمية ١٤٠٩هـ بيروت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

16. دستور العلماء : القاضي عبد النبي بن عبد الرسول ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص : دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت، ط1، 1421هـ – 2000م

17. دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية: د. محمد إقبال عروي، روافد – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ط1 – الكويت 2007م.

18. الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر: د. عبد بلال، المجموعة العربية للتدريب ط١ / ٢٠١٩ م – القاهرة.

19. الرسالة اللدنية: أبو حامد الغزالي، تحقيق: نجاح عوض صيام، دار المقطم ط 1– القاهرة.٢٠١٣م

20. السنة : محمد بن نصر المَرْوَزِي ، تحقيق: سالم السلفي : مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط1، 1408

21. شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ، ط2، 1403هـ – 1983م

22. شرح المصطلحات الفلسفية – إصدار مجمع البحوث الإسلامية في الأستانة الرضوية ، مجمع البحوث الاسلامية ، مشهد ،ط1 ،1414هـ

23. شرح المواقف الشريف الجرجاني، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل ط1– بيروت،١٩٩٧م

24. شفاء الضرر يفهم التوكل والقضاء والقدر: لأبي فيصل البدراني (د،ت) ،(د.ط)

25. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت، ط4 1407 هـ – 1987م.

26. صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت

27. العقيدة الإسلامية وأسسها : عبد الرحمن حبنكة ، دار القلم ، بيروت ط14، 2004م

28. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم: محمد عبد القادر ملكاوي : مكتبة دار الزمان، ط1، 1405هـ – 1985م.

29. العقيدة وعلم الكلام محمد زاهد الكوثري، دار الكتب العلمية ط ٢٠٠٤/١م – بيروت.

30. علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: د. منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب – دمشق ٢٠٠١م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

31. فتح الباري: أحمد بن حجر العسقلاني : دار المعرفة – بيروت، 1379م

32. في ظلال القرآن سيد قطب ، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط17 – 1412 هـ

33. فيض القدير: عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط1، 1356هـ

34. القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط8، 1426 هـ – 2005م.

35. قواعد الأحكام في مصالح الأنام – للعز بن عبد السلام (ت: 660هـ)تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، 1991م .

36. القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة : د. محمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط1، 1427 هـ – 2006م.

37. كتاب التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني تحقيق: جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط1 1403هـ –1983م.

38. كتاب التوحيد:أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية١٩٧٠م الإسكندرية.

39. الكليات: أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

40. لسان العرب : محمد بن مكرم ، ابن منظور ، دار صادر – بيروت ،ط3 – 1414 هـ.

41. لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن القشيري ، تحقيق: إبراهيم البسيوني : الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، ط3.

42. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : عبد الحق بن غالب بن عطية (ت: 542هـ)تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد : دار الكتب العلمية – بيروت،ط1 – 1422 هـ

43. المختار من مقومات الإسلام: د.أحمد محمد الطيب، جامعة الازهر، ط2020،1م

44. المخصص: بن سيده المرسي ، تحقيق: خليل إبراهم جفال: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1، 1417هـ 1996م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

45. مدخل الى دراسة علم الكلام ، د. حسن محمد الشافعي ، إدارة القرآن والعلوم الاسلامية كراتشي ط2 ، 2008م.

46. مذاهب فكرية معاصرة – محمد بن قطب بن ابراهيم ، دار الشروق ،ط1، 1403هـ-1993م

47. المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 – 1990م

48. مستقبل الإيمان في ضوء تطورات الذكاء الاصطناعي : اصدار مركز دلائل ، 2023م.

49. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي ، المكتبة العلمية – بيروت

50. معالم السنن: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي ، المطبعة العلمية – حلب ،ط1، 1932م.

51. معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، عالم الكتب، ط1، 2008م.

52. مقاصد الشريعة الإسلامية : محمد الطاهر بن عاشور ، تحقيق :محمد الحبيب ابن الخوجة ،وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، قطر -1425هـ-2004م

53. مقدمة في الذكاء الاصطناعي: د. ثائر محمد محمود ود. صادق فليج عطيات مكتبة المجتمع العربي ط ١- عمان / ١٤٢٦هـ

54. منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين : د. مصطفى حلمي : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 - 1426 هـ

55. الموافقات: إبراهيم بن موسى الشاطبي ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان : دار ابن عفان،ط1، 1417هـ/ 1997م

ثانيا : الرسائل الجامعية والأبحاث العلمية .

1. الذكاء الاصطناعي وأثره في الصناعة الفقهية ، د. الحسين ايت موسى، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الدولي الثاني حول الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية ، نظمته كلية الشريعة بأيت مول- جامعة ابن زهر – المملكة المغربية ، مركز معالم للدراسات والبحوث والتكوينات، دار العرفان – اكادير 2025م

2. الذكاء الانفعالي وعلاقته بفعالية القيادة – الإبراهيم بن جامع – والكتاب عبارة عن مذكرة مقدمة لنيل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شهادة الماجستير في علم النفس العمل والتنظيم، قدمت في جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس السنة الجامعية: 2009 – 2010م – إشراف الدكتور: محمد الطاهر بوناية

3. قوت المغتذي على جامع الترمذي: جلال الدين السيوطي ، تحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: د.سعدي الهاشمي، رسالة الدكتوراه – جامعة أم القرى، مكة المكرمة – كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة : 1424 هـ.

4. المقاصد العقدية لاستخدام الذكاء الاصطناعي ، د. عصام أحمد محمد بابكر ، ضمن أبحاث ملتقى علمي تحت عنوان (الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الاسلامية)، مخبر الدراسات الفقهية والقضائية ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الوادي، الجزائر، 2023م

ثالثا : مواقع الانترنت .

https://www.microsoft.com/en-us/ai/ai-for-earth-grants
https://www.microsoft.com/en-us/ai/ai-for-humanitarian-action

الهوامش

[1] ينظر : لسان العرب (3/ 296–297)

[2] ينظر: القاموس المحيط – للفيروزآبادي – ص: 300، ولسان العرب: 3/296، وتاج العروس: 8/394.

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة: 2/1525.

[4] الكليات – ص: 641.

[5] التوقيف على مهمات التعاريف – ص: 55.

[6] ينظر : التعريفات (ص: 152)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[7] عقيدة التوحيد في القرآن الكريم – محمد أحمد محمد عبد القادر ملكاوي– ص: 20.

[8] مدخل الى دراسة علم الكلام ، د. حسن محمد الشافعي (ص25)

[9] لسان العرب 14/288

[10] المخصص . الأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي: 1/255.

[11] لمزيد تفصيل ينظر: جمهرة اللغة: 2/1063، ولسان العرب 14/287

[12] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 2/449.

[13] دستور العلماء: 2/89

[14] شرح المصطلحات الفلسفية – إصدار مجمع البحوث الإسلامية في الأستانة الرضوية – ص: 139

[15] الذكاء الانفعالي وعلاقته بفعالية القيادة – الإبراهيم بن جامع – ص:19

[16] معجم اللغة العربية المعاصرة (2/ 1323)

[17] تاج العروس: 21/363، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 1/348.

[18] تاج العروس (21/ 363)

[19] كالتحلية الاصطناعية التي تولد حلاوة باستخدام مواد غير موجود في الشيء الطبيعي .

[20] الذكاء الاصطناعي وأثره في الصناعة الفقهية ، د. الحسين ايت موسى، (ص176)

[21] معجم اللغة العربية المعاصرة: 1/818

[22] الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر: د/ عبد ا بلال، ص٢٠

[23] تقرير مستقبل الإيمان في ضوء تطورات الذكاء الاصطناعي – إصدار مركز دلائل: ص: 55

[24] مقدمة في الذكاء الاصطناعي: د/ ثائر محمد محمود ود/ صادق فليج عطيات ص ٩

[25] انظر: مستقبل الإيمان في ضوء تطورات الذكاء الاصطناعي – ص: 59.

[26] مستقبل الإيمان في ضوء تطورات الذكاء الاصطناعي – ص: 59.

[27] لمزيد تفصيل ينظر: https://www.microsoft.com/en-us/ai/ai-for-earth-grants

[28] لمزيد تفصيل ينظر: https://www.microsoft.com/en-us/ai/ai-for-humanitarian-action

[29] انظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام – للعز بن عبد السلام: 1/5.

[30] ينظر : الموافقات (2/ 292)

[31] مقاصد الشريعة الإسلامية (3/ 267)

[32] المصدر نفسه

[33] التحرير والتنوير (17/ 288)

[34] فيض القدير (2/ 545)

[35] قوت المغتذي على جامع الترمذي (2/682– 683)

[36] تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (27/ 673)

[37] لطائف الإشارات = تفسير القشيري (3/ 391)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[38] لمزيد تفصيل انظر: مذاهب فكرية معاصرة – للشيخ محمد قطب – ص: 47– 54

[39] مذاهب فكرية معاصرة – ص: 53.

[40] الشواهد كثيرة ولكن وعلى سبيل المثال انظر مواقف الكنائس الغربية المؤيدة للمثلية !!

[41] ينظر :المقاصد العقدية لاستخدام الذكاء الاصطناعي ، د. عصام أحمد محمد بابكر (ص438)

[42] تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (22/ 304)

[43] أخرجه مسلم في صحيحه [4 / ١٩٨٣]، رقم الحديث (٢٥٥٨)

[44] فتح الباري لابن حجر (10/ 482)

[45] انظر: أخلاقيات الذكاء الاصطناعي : مارك كوكلبيرج، ص٧١.

[46] المدخل إلى دراسة علم الكلام: د/ حسن الشافعي، ص٢٠٧.

[47] أخرجه مسلم في صحيحه، [١ / ٩٦] ، رقم الحديث (٩٦)

[48] أخرجه الحاكم في مستدركه[3/47] حديث رقم 4360، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي

[49] معالم السنن (2/ 287)

[50] شرح السنة – للبغوي: 14/304

[51] من كلام عمر بن ذر فقد كانت بينه وبين ابن عياش المنتوف خصومة، وكان ابن عياش يقع في عمر بن ذر ويشتمه، فلقيه عمر فقال له: (يا هذا لا تفرط في شتمنا، وأبق للصلح مَوْضِعًا، فَإِنَّا لَا نُكَافِ مَنْ مَضَى اللَّهَ فينا بأكثر من أن تطيع الله فيه ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 5/113.

[52] العقيدة وعلم الكلام محمد زاهد الكوثري، ص ٤١٧

[53] ينظر : الذكاء الاصطناعي: آلان بونيه، ص١١.

[54] انظر: "أبجد العلوم" لصديق خان: 3/ 67، "مفتاح السعادة" لطاش كبرى زاده: 2/ 132.

[55] شرح المواقف الشريف الجرجاني، ج ١ ص ٤١

[56] الرسالة اللدنية: الإمام أبو حامد الغزالي، ص ٣٨

[57] انظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: عبد الملك الجويني، ص ١٤٤

[58] علم الكلام الإسلامي – دراسة في القواعد المنهجية: رضا برنجكار، ص٢٣.

[59] المصدر نفسه

[60] المدخل إلى دراسة علم الكلام د/ حسن الشافعي، ص١٠.

[61] انظر : كتاب التوحيد: أبو منصور الماتريدي، ص ٤

[62] المدخل إلى دراسة علم الكلام د/ حسن الشافعي، ص٣.

[63] المصدر السابق: ص ٢٠٧.

[64] تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (3/ 215)

[65] في ظلال القرآن (1/ 291)

[66] التحرير والتنوير (7/ 427)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[67] لمسات بيانية في نصوص من التنزيل – محاضرات (ص: 1099، بترقيم الشاملة آليا)

[68] آداب الشافعي ومناقبه ابن أبي حاتم الرازي، ص٢٠٧.

[69] العقيدة الإسلامية وأسسها : عبد الرحمن حبنكة، ص٢٠.

[70] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصبهاني، ج٨/ص ٦٦.

[71] تفسير ابن كثير ت سلامة (5/ 116)

[72] انظر: المختار من مقومات الإسلام د/ أحمد الطيب، ص ٢٤.

[73] انظر : علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: د/ منقور عبد الجليل، ص ٨٩.

[74] انظر : دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية: د/ محمد إقبال عروي، ص ٢٥

[75] تفسير الطبري (10/ 294)

[76] السنة – للمروزي – ص: 14.

[77] تفسير ابن كثير ت سلامة (1/ 737)

[78] أخرجه الحاكم في مستدركه ، وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي: 4/477.

[79] ينظر : في ظلال القرآن (6/ 3559)

[80] أحكام القرآن للجصاص ط العلمية (3/ 135)

[81] تفسير الطبري: 7/102.

[82] ينظر : في ظلال القرآن (1/ 447)

[83] بناء الانسانية ، روبيرت بريفولت ، ص202

[84] القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة (1/ 201)

[85] شفاء الضرر يفهم التوكل والقضاء والقدر لأبي فيصل البدراني – ص: 29.

[86] ينظر: منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين – للدكتور مصطفى محمد حلمي – ص: 217.